

من أين أبدأ رحلتي؟ تساولات طفل شرطته الحرب....

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 20 إبريل 2014 م

المشاهدات : 4154



الليل مكتئبٌ وقريتنا يضاجعها الخراب

ونساء قريتنا على الطرقات يسدلن الحجاب

يخشين - يا أبتي - على أعراضهن من الذئاب

وبكاؤهن يشيع في آفاق قريتنا اكتئاب

وعويل أطفال يذيب القلب، قد فقدوا الصواب

وهزيم رعد - يا أبي - يفخسي بالام السحاب

وميض برق تستضيء به المشارف والشعاب

وسفينه في البر آمنة وأخرى في العباب

وغناء عصفوري على فنِّ يردد غراب

وأنين أفتءة يمزقها التلهف والعذاب

ويد مكبلة وهذا السيف يلمع كالشهاب

وصراخ أسئلة بلاوعي ، تحن إلى جواب :

ما بالهم يستأسدون ويطحون رؤى الشباب؟!

ويعرّبون، وينشرون على الورى قانون غاب؟!

ما بالهم، في غيهم يتسلطون على الرقاب؟

ما بالهم، شربوا دماء الأبراء بلا حساب؟

همج.. أليس لهم إلى البشر، انتماء وانتساب؟

بشر؟؛ نعم لكنهم عند الرغائب كالدوااب

هم كالوحوش بدا لهم في حربنا ظفرُ وناب

أواه من جور العدو ومن مجافاة الصحاب

من أين أبدأ.. يا أبي والليل يرفرفه الضباب؟

من أين أليس- يا أبي؟ جسدي يحن إلى الثياب

كل المنابع أصبحت مستنقعات للذباب

صارت وجوه الهاربين دفاتر الأمل المذاب

وعيونهم صارت كهوفا للذهول وللعناد

من أين أبدأ رحلتي ووجوه أصحابي غضاب؟

بيست على دربي الخطأ وتنابحت حولي الكلاب

ستقول يا -أبتي- : تصرُّ، سوف نقتحم الصعاب

ستقول: لا تجزع، فمثلك في الحوادث لا يهاب

أتظن أنني لا أرى ما نحن فيه من اضطراب؟!

أتظن أنني لا أرى سجني، ولا تلك الرحاب؟!

إني لأسمع ما يقال على المنابر من سباب

إني لأعرف كل وجه يختفي خلف الحجاب

كم من وعود -يا أبي- لكنها مثل السراب

هذا صواب يابني، وهل تقول سوى الصواب؟

أعداؤنا مثل الذئاب ونحن نصطاد الذئاب

بيقينا نمضي ونهزم كل شك وارتياح

وإلى متى هذا السؤال وعندها نحن الجواب

سننسد باب الظلم يا ولدي ونفتح ألف باب

المصادر: